الروض الانيق في وصول الطالبين الى مقام التحقيق
للشيخ العلامة الصوفي المرشد المسلك
محمد بن علي الشافعي الخلوتي النقشبندي
الجلوتي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
امين

١٢٦٦
١٢٧١
٤٣٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ هذا الكتاب لو ومابين سنة دن بعض هجرة النبي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل اقوال الشريعة لتكليف اهل الايمان وامر بافعال الطريقة لقرب
الموقنين بالاذعان ووهب احوال الحقيقة بالمجاهدة للعارفين بالشروط والاداب
والاركان وكشف سبحات وجهه بالمحبة للعاشقين في كل زمان ومكان واوضح اسرار
الوحدة بتجلي سواه في كل آن فسبحان من اعطى حبيبه خزائن العلم وجوامع الكلم والسبع
المثاني والكتاب المبين الفرقان وارسله بالخلافة الكبرى وحمل احكامه في العالمين اهل
التصديق في الاحاديث والقرآن وجعل طاعته كطاعته بل عين طاعته موصلة لحقيقة
حق اليقين بالعرفان واوجب اتباعه على الثقلين الانس والجان فمن تبع اقواله
وافعاله فهو من الفرقة الواصلين بالمشاهدة والشهود لحقيقة حق اليقين ومن تبع
اقواله واهمل افعاله يوشك ان يكون من الهالكين والصلاة والسلام على النبي
الصادق الامين الذي لقن اصحابه الذكر الجهري والذكر الخفي ليكونوا بذلك من
الفائزين وارشدهم الى شهود معبودهم ونقلهم من مقام التلوين الى مقام التمكين
وادبهم باداب العبودية ليكونوا بذلك من المقربين وعلى آله واصحابه الذين سلكوا
سبل النجاة بالمتابعة والمبايعة والتلقين ووصلوا الى ربهم باستقامتهم على الشريعة
وكانوا من الحائزين وعلى التابعين لهم في الطريقة بالعلم والعمل فصاروا بذلك من
ما بعد فان احلى ما تتحلى به النفوس النفيسة الاستقامة مع الله تعالى
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله واحواله فاما اقواله فهي الشريعة واما

افعاله

افعاله فهي الطريقة واما احواله فهي الحقيقة فكل منها لازم للمؤمن لا ينفك عنه ابدا
وفي حديث موضوع الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي ثم من تبع اقواله
واهمل افعاله فهو من افسق الفاسقين واضل الضالين ومن تبع افعاله واهمل اقواله
فهو زنديق مبين وان ادعى الوصول فهو صادق ولكن الى اسفل السافلين ومن ادعى
احواله واهمل اقواله وافعاله فهو من الضالين المضلين بل هو من اخوان الشياطين بل
هو رئيس الشياطين لان الشرع باب والحقيقة دار قال الله تعالى في محكم الكتاب العزيز
المصون واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون فالذي لا ياتي البيوت
من ابوابها لا تصدق الاقوال والافعال والاحوال فهو لص الطريق فالحذر الحذر
بعضه عليك دينك فتكون من النادمين لان الشرع اصل والطريقة فرع والحقيقة ثمر
فلا يكون الثمر الا بوجود الاصل والفرع ولا يكون الفرع الا بوجود الاصل فاصل بلا
فرع لا يعبأ به وفرع بلا اصل لا يعبأ به وثمر بلا فرع لا يعبأ به واضرب لك مثالا لتعرف
ثمرة الشريعة والطريقة والحقيقة وتتحقق بالجزم انها شيء واحد وهو ان الشريعة
كالبيضة لها ظاهر وهو القشر ولها باطن وهو اللب الابيض ولها باطن الباطن وهو
اللب الاصفر وحقيقة هؤلاء الثلاثة شيء واحد وهو البيضة فالقشر الظاهر مثال الظاهر
الشريعة واللب الابيض مثال لباطن الشريعة وهو الطريقة ولب اللب الاصفر مثال الباطن
باطن الشريعة وهو الحقيقة وحقيقة هؤلاء الثلاثة شيء واحد وهي الشريعة فيا ايها الشرعي
فلا ينتفع المرء بالقشر ماذا يحصل له من الفائدة ولكن اراد الوصول الى اللب الابيض فمن

يكون الوصول فصل له باب آخر يتوصل اليه منه من غير القشر وهذا اراد الوصول الى لب
اللب الاصفر فمن اين يكون الوصول اليه الا ان يخرق القشر الظاهر واللب الابيض حتى
يصل اليه وهذا امر محسوس لا ينكره الا من استولى عليه الشيطان والنفوس استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وكيف يسوغ لاهل الطريقة والحقيقة ان يخالفوا ما اتاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويفعلوا فعلا لا يجوز فعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاشاهم من ذلك بل يجب عليهم ان
يتمسكوا بظاهر الشريعة خوفا ان تزل اقدامهم فيكونوا من الهالكين نسال الله العافية لنا
ولاخواننا واحبابنا والمسلمين لان السلوك في الطريق خطر عظيم ولا يعينهم على
الوصول لحضرة القرب من الله تعالى الا التمسك باذيال الشريعة الى الممات واما ما يصدر
من بعضهم من الشطح مما يخالف ظاهر الشريعة فيؤول ولا يؤخذ بل يطابق لظاهر الشريعة
حرفا بحرف ولا يقع ذلك منهم ايضا الا في مقام جمع الجمع وهو الاستهلاك في الله تعالى
بالكلية حين يرون الاكوان لا وجود لها بقطع النظر عن الوجدان فهم فانون في الله
عن انفسهم وفي حالة السكر ما ترقوا الى مقام البقا ومن كان هذه حالة فهو معذور
ايضا لانه سكران والسكران بغير اختياره ساقطة عنه التكاليف الشرعية واما
اذا رجع من السكر للصحو والى حاله نزن جميع ما يصدر منه بميزان الشريعة فكل
ما وافق مقبول منه وكل ما خالف وخرق الاجماع فمردود عليه ويجري عليه ما يراه الحكام
الشرعية ونعده من الفرقة الضالين المضلين كالزنادقة واضرابهم من الملحدين

ونحن

ونحن عليهم من رؤوس المنكرين فلا نوافقهم ولا نصافيهم ونحكم بكفرهم ولو طاروا في الهوا
او مشوا على الماء ولا نفارق الشريعة الغراء طرفة عين فهذا مذهبنا لان الشريعة ميزان
لاهل الحقيقة فكل قول او فعل لا يطابق الشريعة اذا تاول فهو مردود وصاحبه مطرود
واما الذي يصدر منه شي لا يخرق به الاجماع فلا ننكر عليه ذلك لاحتمال ان يكون صدر منه
على مذهب من يرى ذلك صحيح لما عرفت بان خلاف الشريعة والطريقة والحقيقة شي واحد
فاحذر ان تدخل للطريقة على جهل من الشريعة اي بما يجب عليك معرفته لا العلم الزايد على
الاحتياج لان العلم الزايد على حاجتك سنة واما تزكية نفسك من الافعال القبيحة فرض
فيجب عليك ان تقدم الفرض على السنة ومتى زكيت نفسك ثم قرات جميع العلوم فلا باس
بل ذلك نور على نور فاجعل العلم مصباحك في ظلام النفوس تنجو به من المعكوس فها انا
اشير لك شروط والاركان والاداب الموصلة من تمسك بها الى حضرة الله [illegible] وذلك
على حسب ما وصل اليه علمي وفهمي وذوقي وعزمي لكوني من العاجزين غير انني تشبهت
بالمتشبهين والتقطت هذه الكلمات من اثار ساداتنا الصالحين قدس الله اسرارهم واعاد علينا
باقتفاء اثارهم واما الفقير الحقير لست من فرسان هذا الميدان ومن اين لمثلي ان يجول في
الذهان بل ولا توجد في شروط الارادة كالمريدين فضلا عن ان اكون من السادة
المولفين ارباب المعارف والتمكين ولكن حركتني يد القدرة الازلية لجمع هذه الرسالة
المختصرة المفيدة ضمن اقوال ساداتنا المتقدمين لبعض الاخوان الطالبين ولاحظت
في جمعها قول من قال من السادة القادة اهل التمكين قدس الله سره واعاد علينا وعلى المسلمين

بره امين في قوله ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح وسميتها
بالروض الانيق في وصول الطالبين الى مقام التحقيق وسالته جل جلاله ان يجعلها خالصة
لوجهه الكريم وان يهدي بها السالكين الى الصراط المستقيم اعلم يا اخي وفقني الله واياك
لمرضاته واشهدنا كمال ذاته ان الشروط والاركان والاداب في الطريقة لا بد منها فمن
لم يات بالاركان والاداب تامة مع استكمال الشروط فهو كدابة الرحى او كالحمار المربوط
اعني لا يجي منه شي في الطريق بل يخشى عليه ان يصير زنديق الزناديق فلو عبد الله الف
سنة مع اهمال ما تقدم من الشروط والاركان والاداب ان سلم من الضلال فلا يضع له
قدما من داخل الباب وانما اعلى مقاماته ان لاحظته يد العناية من قبيل الكرامة فيصل
الى مقام النفس اللوامة وان لم تلاحظه العناية لا يفارق النفس الامارة ويبتلى في حب
الامارة فيرجع القهقرى الى اسفل سافلين ويأخذ بناصيته الهوى وابليس اللعين حمانا
الله من ذلك وانقذنا من المهالك فاما الشروط فهي التوبة والانابة قبل البيعة ثم البيعة
من الشيخ الكامل فهو اكدها ثم الجوع والسهر والصمت والعزلة والذكر الدائم والفكر
المتراكم فاما التوبة فهي اول منازل السلوك واعظمها لان معنى التوبة من حيث الشريعة
هي الرجوع للطاعات من المعاصي ومن حيث الطريقة رجوع عن مقام الغفلة الى مقام الحضور
ومن حيث الحقيقة رجوع الى الله عن جميع ما سواه واشار صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى
الحقيقي بقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة فحينئذ تكون التوبة لازمة
لكل احد في كل حال من الاحوال وكل زمان من الازمان قال الشيخ الشبلي قدس الله سره واعاد

علينا

علينا وعلى المسلمين بركته من قال اتوب غدا لقد تهجم بمعصية الله في الحال لانه ترك الواجب عليه
في ذلك الوقت وهي التوبة لانها واجبة لما امر بها عباده على العموم في قوله وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واما الانابة فهي الاستسلام مع بكا ولعنوا الحكم
المنزلة منه على العباد قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
فبين التوبة والانابة مساواة من حيث الشريعة واما من حيث الطريقة فالانابة
اخص من التوبة لان التوبة تشمل الرجوع من الكفر والمعصية وغيرها والانابة
هي الرجوع عن الغفلة فقط ثم اعلم ان للتوبة اركانا اربعة وهي الندم على المعصية
والاعتذار والاقلاع عنها وترك العود اليها فان نقص واحد منها لا تصح التوبة
ولا يرجى قبولها عند الله ولها شروط واداب اما الشروط فهي الخوف من الله تعالى
وتعظيم الذنب ومعرفة قساوة النفس وعدم اتباع شهواتها والاقلاع من افعالها
وانتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية التائب ما هو عليه من سوء الحال واستقباحه
لذلك واما ادابها فهي اتهام التوبة انها ليست بمقبولة عند الله لكونه لا يعلم اوفى
التي بشروطها تامة كما هو المطلوب منه ام لا ولكن يرجو العفو من الله تعالى لان السيد
قد يعفو عن عبده مع اقترافه الذنوب ولكن يجب عليه ان لا ينسى الذنوب ما دام خلف
الحجاب ومتى رفع له المقرب من بعد خرق الحجاب فنسيان الذنب اولى في حضرة
الاقتراب ولكن يحذر من ارتكاب الذنوب ومن الغفلة عن المحبوب ويبكي على ما سلف
ويهجر نفسه للشهوات لان الشهوات لا تنساه الآفات ويهجر اخوان السوء في كل الحالات

ولا يميل اليهم ولا عند الممات ويلازم صحبة العلماء الافاضل ويهجر الاكابر والاماثل
فمن تاب بهذه التوبة الجامعة للشروط والاركان والاداب تكون توبته نصوحا
صادقة داعية للاقتراب فلا تبقى للذنوب اثر ويتنور قلب صاحبها بنور شمس
المعارف والقمر ويكون صاحبها كيوم ولدته امه ويتنقى بذكره وعنه قال
الواسطي قدس الله سره التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا
جهرا فمن كانت توبته نصوحا فلا يبالي كيف امسى واصبح ثم اعلم ان من نقض توبته
بجب البشرية مرة او مرارا فلا يقنط من رحمة الله ولا يقطع من رجائه بل يسارع
الى توبة اخرى لان الله تعالى يحب توبة عبده ولو يتوب عن ذنب ثم يعود اليه في كل يوم
سبعين مرة لان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئاتهم فليكن العبد ملازما
للتوبة عند كل ذنب وفي كل وقت وعلى كل حال حتى يجيء اجل التوبة المكتوب عند الله
فيتوب توبة لا يعقبها ذنب لان لكل اجل كتاب فالحاصل ان العبد مامور بالتوبة
على كل حال سواء قبلها الله او لم يقبلها وسواء اذنب العبد او لم يذنب لان التوبة
عبودية تعبدنا الله بها فان كانت من الذنب فهي واجبة وان كانت من غير ذنب فهي سنة
قال صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله فاني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة فعلى كل حال لا بد
للعبد ان يداوم على التوبة حتى يكون من التائبين المحمودين في كتاب الله تعالى ولم
يكن من المصرين المذنبين ثم اعلم ان الذنب داء ودواؤه التوبة فمن اذنب ولم يتب
حصل في نفسه داء آخر ثم اذا اذنب ولم يتب يزداد داء آخر وان اصر على الذنب ولم يتب

تمكن

تمكن به الداء حتى لا يرجى برؤه فيكون من الهالكين نسال الله العافية قال صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا ان داءكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار ثم اعلم
ان التوبة على ثلاث مراتب فمن رجع الى الله خوفا من عقابه فهو صاحب التوبة ومن
رجع الى الله بقصد القرب منه فهو صاحب الانابة ومن رجع اليه بقصد الترقي لمقام
الشهود فهو صاحب الاوبة فكانت التوبة للعوام المومنين والانابة للخواص السالكين
والاوبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام وللكمل بالوراثة عنهم من الاولياء الكرام
واما توبة النبي صلى الله عليه وسلم فهي بمعنى الاوبة التي هي الرجوع الى الله للترقي في مراتب
الشهود ومحو عن قلبه انوار فليس هو من ظلمات الاغيار وتوبة الله تعالى عوده الى
عبده بلطفه ورجوعه اليه بكرمه قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم اي ان يلطف بكم
وقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي وفقهم للتوبة والرجوع من الحوبة فليس مقام اعلى
من مقام التائبين الى الله تعالى لان من صحت له التوبة صحت له كل المقامات العلية وحسن
منه الحال وزكت منه الطوية قال بعض العارفين لان يصحح لك مقام التوبة ولا يفك
اليها خير لك من ان يطلعك على سبعين الف غيب ولا بد لمن اراد البيعة ان يقدم
التوبة عليها عند الشيخ الكامل واما الشيخ الكامل فتعريفه هو من كمل على يد شيخ
كامل وشيخه كمل على يد شيخ كامل وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون صح من اهل
السلسلة وللشيخ علامات سياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ثم لتعلم ان المريد اذا اخذ عن
شيخ كامل وفيه الاوصاف المذكورة انما يصل الى اشياخه كلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

متى قال يا شيخي تمت السلسلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمت رجالها وتاخذ بيدي عند
الشدايد والاهوال في سلوك الطريق وغيره وان اخذ عن شيخ لم تتوفر فيه الشروط
المذكورة لم يكن من اهل السلسلة بل هو مقطوع لا يجي منه شي بل يخشى عليه الهوان من النفس
والهوى والشيطان فانهم يلعبون به كيف شاؤا فيكون من الهالكين نسال الله العافية
لنا ولاخواننا واحبائنا والمسلمين والى ذلك اشار سيدي القطب الحقيقي السيد مصطفى
البكري الصديقي قدس الله اسراره واشرق علي شمس معارفه وانواره في الغيبة حيث قال
متى يحرك المريد السلسلة تاتي اليه من رجالها الصلة ومن بغير وصلة يحرك ما نال شيا
وعليه الدرك ومن علامات الشيخ الكامل ملازمته للطريقة فلا ينفك عنها ابدا ولا يكون
على غير المولى معتمدا ويداوم على المجاهدة ما دام حيا ولو وقت الممات واما اذا اغتر بالاوراق
المكتوبات ولبس الثياب من بعض الجماعات واعجبه حاله ووضع للناس اقواله وافعاله ثم
وقالت له نفسه انت صرت شيخا وخليفة ارح نفسك من هذه المجاهدات فانما المجاهدة
لارباب البدايات السالكين على نهج اهل النهايات واما الواصلون فما عليهم شي من
ذلك لكونهم قطعوا عقبات نفوسهم وتخلصوا من المهالك فصدقها فيما قالت ومال
معها كيف مالت وصار يترك اوراده ومجاهداته وصيامه وقيامه ويخالط
الاكابر والاعيان والامرا والوزرا والسلطان ويقبل هداياهم من غير ان
يقف على حقيقة الحال ولا يميز بين الحرام والمشتبه والحلال بل يقول الشرع لهم الظاهر
فلا يلزمني البحث عن حقيقة ذلك فهذا واحد من علامات المهالك بل يسافر اليهم بقصد

الطلب

الطلب واذا ناله شي كان لها فا ولا يبالي من دواعي الغضب ثم صار يجالس الخاص
والعام ويتكلم في المجلس العام في اصطلاح الاقوام ثم يسمع الغيبة في مجلسه وكذلك
النميمة مع البهتان ولا يامر بمعروف ولا ينهى عن المنكر بل يوافقهم في جميع ذلك في السر
والجهر فهذا ممكور به ولا بد لكونه قد غلا في مذهب القوم وتجاوز الحد وانتقض عهده
من الاشياخ ومن رجال الله وطرد من حضراتهم ومن حضرة الله واخرج من سلسلة
القوم الكرام وباء بغضب من ربه فرجع الى اسفل سافلين اعني للنفس الامارة فيكون
من حزب الشياطين نسال الله العافيه والمعافاة الوافيه فكيف ينبغي لهذا المغرور ان
يترك ما كان السبب في وصوله الى الله تعالى فما هكذا احوال اهل الله وانما احوالهم كلما
ازدادوا رفعة يزدادون رغبة ورهبة ولا يسمحون لانفسهم ان يكون فعلهم في يومهم
الذي هم فيه مساويا لفعلهم بالامس بل لا بد لهم من الازدياد مع الانفاس والدق
لترقيهم في المقامات ان يرقوا في كل يوم وليلة اربعة وعشرين الف مقام بعدد الانفاس
المحصورة لان الانفاس المعتدلة في الانسان المعتدل المزاج في كل يوم وليلة
اربعة وعشرون الف نفس ومنهم من يرتقي في كل نفس مقامات وذلك بحسب ما لهم عند
الله درجات فضلا عن كونهم يرجعون الى ورائهم بترك اعمالهم التي كانت سبب الوصولهم
الى الله تعالى حكي عن سيد الطائفتين سيدي محمد الجنيد البغدادي حكاية ما معناها حين
حضرته الوفاة كان يتلو ورده فقال له بعض اصحابه يا سيدي انت وصلت الى الله تعالى
فخفف عنك وارح نفسك فقال يا هذا اشي وصلنا به الى الله تعالى فلا ينبغي لنا تركه الى حين

تلقی الله تعالی به وقال الله تعالی لاشرف مخلوقاته محمد صلی الله علیه وسلم واعبد ربک حتی
یاتیک الیقین ای الموت وقال عیسی علیه الصلاة والسلام حاکیا عن ربه واوصانی
بالصلاة والزکاة ما دمت حیا فاذا کان هذا فی حق هولاء الانبیاء الکرام علیهم الصلاة
والسلام فما حالی وحالک یا مسکین تب الی الله تعالی مما انت فیه وارجع الی الله بالخدمة
والطاعة مع الادب التام فلعل الله سبحانه وتعالی ان یقبلک ویدخلک فی سلک احبابه
المقربین ومن علاماته ان یکون ملازما لکل ما یامر به المرید لکی یقتدی باقواله وافعاله
واحواله فهذا هو الشیخ الناصح فاذا امر المرید بالصوم فیکون صایما وان امره بالجوع
فیکون جایعا وان امره بقیام اللیل فیکون قایما وان امره بالعزلة فیکون معتزلا
الا فی وقت الاجتماع به کالذکر والتربیة وما اشبه ذلک وان امره بالصمت فیکون
صامتا وان امره بالذکر فیکون ذاکرا وان امره بالورع عن الحرام والمشتبه فیکون ورعا
وان امره بالزهد فیما فی یده من المباح فیکون زاهدا وان امره بالحلم فیکون حلیما وان
امره بالعفة فیکون عفیفا وان امره بغض البصر عما لا یرضی الله فیکون غاضا وان
امره بالفرار من الاکابر والاعیان والامراء والسلطان فیکون منهم فارا وان امره
برد هدایاهم اذا لم تکن من حلال فیکون لها رادا وان امره بالمراقبة فیکون لربه
مراقبا وان امره بالمحاسبة علی نفسه من الکبایر والصغایر والخواطر فیکون لنفسه
محاسبا وان زجره عن الغیبة والنمیمة فیکون لنفسه زاجرا وان امره بالتواضع
لله فیکون متواضعا وان نهاه عن حب الریاسة والشهرة فیکون لنفسه ناهیا و[illegible]

امره

امره بترک الشهوات فیکون لها تارکا وان امره بالعفو عمن ظلمه فیکون متصفا بذلک
ومسامحا وان امره بحسن الخلق والرحمة والرافة علی خلق الله فیکون روفا بهم وراحما
وعلی هذا فقس سایر الاوصاف واما الشیخ اذا امر المرید بشیء وفعل هو خلاف ذلک
فلا یقتدی به لکونه لا یصلح للتربیة ولا یوخذ عنه الطریق ولا هو من هذا الفریق
وانما هو غشاش ولحب الریاسة رشاش قال صلی الله علیه وسلم من غشنا لیس منا والی
ذلک اشار القطب الحقیقی سیدی مصطفی البکری الصدیقی فی الفیته بقوله
فانه لم یدر ومن فعل قد غش والغشاش بالنار اشتمل ومثله اولاد الاشیاخ اذ لم
یسلکوا الطریق فی حیاة ابایهم او بعدهم الی ان یبلغوا رتبة الکمال ویوذن لهم فی
الارشاد فلا یوخذ عنهم الطریق الا للتبرک فقط فقد ظهر لنا ان الاشیاخ الذین
لم تکمل فیهم هذه الاوصاف اذا تصدروا للمشیخة والارشاد فهم غشاشون
ولا یسلمون من وعید الحدیث المار انفا ولا بد للشیخ ان یعرف عقبات الطریق واهواله
وقبضه وبسطه وجلاله وجماله وکماله وسکره وصحوه وسحقه ومحقه وطمسه
واصطلامه وجمعه وفرقه وفناه وبقاه وتلوینه وتمکینه واخلاصه وریاه ویمیز
بین تجلی النفس والروح والشیطان من تجلی الله تعالی بافعاله واسمایه وصفاته وذاته ویعرف
دسایس النفس والشیطان واغواه الی غیر ذلک من اصطلاحات القوم لکی یعرف
امراض القلوب ودواها ویعرف المرید فی ای مقام وتکون معرفته لجمیع ذلک من
طریق الذوق والحال لا من باب الفهم والقال فحینئذ اذا وجد المرید من توفرت فیه هذه

الشروط فليأخذ عنه فانه الغاية والمراد بل هو الاكبر الذي يقلب جميع الاجساد فخذ عنه
ولا تبالي بالاشياخ الناقصين مع حياتهم ووجودهم بل ولو كانوا حاضرين لكون
وجودهم كالعدم بل من تمسك فيهم زل فيه القدم لكونهم مهلكة للمريدين فيهلكون
من تمسك بهم ولا بد لكونهم من اخوان الشياطين واما من اخذ عنهم بقصد التبرك فلا
باس بذلك وانما قولنا في حق من يريد السلوك الى ملك الملوك فاذا ماتوا هولاء الاشياخ
واخذ المريد عن غيرهم فمن باب اولى بل ويجب على الاشياخ المتقدمين في الذكر ان
لا يداخلهم الحسد ويرضوا عن مريدهم بسبب الاخذ عن الشيخ الكامل بل يحثوه على
ذلك بل ويسندوا بالاخذ عن الاستاذ قبل مريدهم ولا يقولون هذا قادري او هذا
رفاعي او احمدي او دسوقي او نقشبندي او خلوتي الى غير ذلك من جميع الطرق فكيف
ناخذ عنه وطريقه غير طريقنا او تستنكف نفوسهم الاخذ عنه لكونهم اشياخا فما هو
الا من جهالة قامت بهم ومن غباوة قلوبهم ومن استيلاء الغفلة عليهم ومن انقيادهم
لاوامر النفس والهوى والشيطان الملعون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لان الطريق واحد وهو
معرفة الله سبحانه وتعالى على الكشف والشهود واليقين الكامل بعد كشف الغطاء وطرح
القيود وملازمة طلب الوصيد ورفض باب التشكيك والترديد وهذا حاصل على
يد كل شيخ كملت فيه الاوصاف كما عرفت فليس بين اهل الله خلاف ولا عبرة بكونه
قادريا او رفاعيا او احمديا او دسوقيا او نقشبنديا او خلوتيا او غير ذلك فان الطرق

وان

وان تعددت فهي راجعة لطريق واحد وهو معرفة الله تعالى بعين اليقين فحط
رحال الطالبين والى ذلك اشار سيدي السيد مصطفى البكري الصديقي قدس الله سره
واعاد علينا وعلى المسلمين نفعه وبره في الفيته حيث قال الطرق شتى والطريق واحد
الى المنى يسلك فيها الواجد فعلى هذا من فرق بينهم يخشى عليه من الطرد من حضراتهم
ومن طرد من حضراتهم طرد من حضرة الله ورسوله لان الاشياخ كالعقد المنظوم في
السلك الواحد ورئيسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم نوابه وهو نائب الحضرة الالهية
فمن فرق بينهم فهو بمنزلة من امن ببعض الكتاب وكفر ببعض وكمن امن ببعض الانبياء
وكفر ببعض فان احببت الجميع احبك الجميع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احبه رسول
الله احبه الله تعالى ومن احبه الله تعالى فهو من المقربين ومن المحبين والمحبوبين قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وان ابغضت واحدا منهم ابغضك الجميع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونهم نوابه وكالاعضاء له وهو راسهم فمن عاب على عضو
واحد من الجسد فقد عاب الجسد كله من القدم للراس وقد عرفت ان راسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان عبت على واحد منهم سرى العيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا
يكون حالك يا مسكين غير ان تكون من الهالكين فتب الى الله تعالى من التفرقة والحب
لفرقة والبغض لاخرى وكن محبهم جميعا ومتى من الله عليك بشيخ كامل كائنا من كان
فخذ عنه الطريق ولا تسال عن طريقته لان الشيخ الكامل اذا انفرد في الكون بامره للتربية
يكفيه لان المقصود من الاخذ والتربية الوصول الى الله تعالى وهذا حاصل من كل شيخ

كامل وان راودتك نفسك في عدم الاخذ عنه فازجرها واقهرها على ذلك وان لم تفعل
ولم تدارك نفسك بالتوبة والانابة والاخذ عنه الطريق والانقياد اليه انتقض عهدك
من الاشياخ واخرجوك من سلكهم فتكون من الخاسرين وكذلك الاشياخ الذين لم تتوفر
فيهم شروط الكمال اذا وجدوا من هو اكمل منهم ولم ياخذوا عنه ويقولون نحن اشياخ مسلكون
في الطريق وهذا شيخ مثلنا فكيف ناخذ عنه وطريقه غير طريقتنا فليتوبوا الى الله تعالى
لانه ينتقض عهدهم وينبذهم اشياخهم ويطردوهم هذا في حق المريدين السالكين في
الطريق الذين لم تكمل تربيتهم وفي حق الاشياخ الكمل اذا وجدوا اكمل منهم فكيف
بالمريدين الذين لا يعرفون التربية والتلقين ولا سلكوا الطريق ولا عرفوا كيفية
السلوك فيه بل ولا وضعوا لهم قدما في الطريق فمن باب اولى لان مثال المريد في تربيته
كالطفل في رضاعته فاذا انكمل رضاع الطفل ولم يقدر يتغذى بالطعام وماتت امه
وهو على هذه الحالة فيرضعونه من اي امراة وجدوها وما المقصود من رضاعته
الا نتاجه فاذا فطموه والحالة هذه يموت حتى ولو كان من ابناء الملوك والامراء
والاكابر والوزراء اذا ما وجد من يرضعه الا الجوار يرضعونه منهن وهكذا حالة
المريد اذا ماتت شيخه قبل نتاجه وكمال تربيته اذا لم ياخذ عن شيخ اخر واخر واخر وهلم
جرا حتى يجد شيخا كاملا يكمل على يديه بان يبلغه الى مقام الخلوة الكبرى التي هي عين الحقيقة
ويعرف مسالك الطريقة لا الخلوة الصغرى التي يدعو صاحبها الى ظاهر الشريعة ولا
يقدر ان يدعو الى عين الحقيقة فما دام المريد ناقصا عن مرتبة الكمال ولم يجد شيخا يكمله

فلياخذ عن اشياخ كثيرة الى الله فاكثروا اما اذا وجد شيخا كاملا فيلزمه ولا ياخذ عن
غيره ابدا حتى تكمل تربيته ويأذن له في الخلوة الكبرى كما تقدم ثم يجوز له الاخذ عن اي
شيخ كان سواء كان اعلا منه او مساويا له او ادنى منه لانه لا يكون شيخا كاملا حتى ياخذ
عمن هو اعلا منه وعمن هو مساو له وعمن هو ادنى منه وفي ذلك اشارة الى انه قد ملك نفسه
ومن ملك نفسه قادر على ان يملك لغير نفسه والا فلا لان من لم يملك نفسه ويقهرها
فنفس غيره من باب اولى واما الجوع فلانه يعين على النفس وهو اكبر الشروط فلا
يملك المريد نفسه الا به لان الله سبحانه وتعالى عذب النفس باصناف العذاب كذا كذا
اعواما وما اقرت له بالعبودية الا بالجوع فالجوع ينبوع وفيه الخير مجموع واما السهر
فلان الليل خلوة الاحباب ومحل خمود البشرية والاقتراب فمن يدعي المحبة وينام الليل
فهو كاذب في المحبة ولو ذاق من ثمرة المحبة فالمحب يقلقه الوجد والشوق الى لقاء
محبوبه ومن تحقق بذلك توصل الى نيل مطلوبه واما الصمت فهو على قسمين وكل قسم
ينقسم الى قسمين فصمت بالقلب وصمت باللسان فمن صمت قلبه تفجرت منه ينابيع
الحكمة على لسانه ومن صمت لسانه ولم يصمت قلبه لم تكتب عليه خطيئة هذا في البداية
للمريدين واما في النهاية للمريدين يصمت قلبه عن الاغيار ولسانه يترجم بالمعارف
والاسرار ويصمت لسانه عن الهوى وقلبه وجنانه في المناجاة للواحد القهار واما
الذكر فلانه مجلاة لمرآة القلوب ومحو الصدا عنها من ران الذنوب وسلاح
الطالبين يرهب به الاعادي من الهوى والنفس والشيطان ومن الصادي والبادي

ومرضاة للموجود الواحد المعبود واما الفكر فلانه يفتق الاذهان ويوصل الطالب
الى مشاهدة الملك الديان في كل ذرة من الاكوان في كل زمان ومكان ومن وصل الى هذا
الشان فلا يخطر له العذاب بالنيران ولا دخول الجنان وكيفية الفكر يا اخا العرفان
ان تتفكر في مصنوعات مكون الاكوان كخلق السموات السبع وما فيها من الكواكب والملائكة
وما فوقها من العرش والكرسي والافلاك وفي الجنة وما اعد لاهلها من النعيم المقيم
وفي النار وما اعد لاهلها من العذاب الاليم وفي الارضين السبع وما فيها من الجبال
والاوعار والاحجار والاشجار والبحار والانهار والعيون والابار والزروع
والثمار والوحوش والاطيار والابرار والفجار وما اشبه ذلك مما تخيله الافكار
فالتفكر في ذلك لحظة خير من عبادة سبعين سنة ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويتهجد
في الاسحار واما العزلة والخلوة فمن اعظم المهمات للمريدين فينبغي منهما الاستيحاش من
الخلق والانس برب العالمين واما المرادين فهم بالخيار بل هم مع التجلي حيثما دار
واما كيفية الذكر وهو ان يكون بالاسم الذي لقنه من الاستاذ فلا يلتفت عنه لغيره
لانه لا اثم ولا يكون له غيره من الاسماء الصالحة للبعض والملاذ دون من الشروط اللازمة على المريد
ان يلازم الاسم الذي تلقنه من الاستاذ وعند تغييره لا يحيد من فعل بضده ذلك وقع
من راس الدرج واخل عزمه وانفلج وكلما قطع اسما يلقنه الاستاذ اسما على التدريج
واما اذا حصل الاذن الالهي بتلقين الاسماء دفعة واحدة لمن يختاره الله تعالى فيلقنه
الاستاذ في دفعة واحدة كما امر ولا باس بذلك لكون الاستاذ نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو الواسطة بينه وبين الله سبحانه وتعالى وهو نايب الحضرة الالهية فلا يفعل شيئا
سدى بل باذن من الله سبحانه وتعالى هذا في طريق ساداتنا الخلوتية قدس الله اسرارهم واعلى
في الخافقين منارهم ونفعنا بعلومهم واسرارهم وفهومهم واما غيرهم من الاساتذة
اعاد الله علينا من بركاتهم ونفحنا نفحة من نفحاتهم فيقولون علينا التلقين وعلى الله
الهداية فلا ينتظرون الاذن ولكل وجهة هو موليها قد علم كل اناس مشربهم ولقد
شاهدنا الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم قطب زمانه فريد عصره ووحيد اوانه استاذنا
الشيخ محمود الكردي قدس الله سره واعاد علينا وعلى المسلمين بركاته لقن الاسماء السبعة
لاناس كثيرة دفعة واحدة وذلك من بعد الاذن الصريح والنفحة الخفية منهم وقد
وقع لي ذلك غير مرة لقنت الاسماء السبعة دفعة واحدة لمن اذن الله له بذلك بالاذن
الصريح لا بالاشارة والتلويح ثم اعلم ان النفس سبعة وهي باعتبار ذاتها واحدة
وهي الناطقة واما تعددها فباعتبار صفاتها وتقلبها من حال الى حال فان كانت
في المرتبة الاولى فتسمى امارة وان كانت في المرتبة الثانية فتسمى لوامة وان كانت في
المرتبة الثالثة فتسمى ملهمة وهكذا الى اخر المراتب ففي المرتبة السابعة تسمى كاملة ثم جعلوا
لها اسماء سبعة لكل نفس اسم من اسماء الله الحسنى يحرق صفاتها الذميمة ويحليها بالاوصاف
الحميدة فاذا داوم المريد على الذكر بالاسماء المخصوصة بها بالشروط المتقدمة والاداب
اللائقة فتحترق صفاتها الذميمة وتخرق حجبها الظلمانية والنورانية فيرى الاشياء
على ما هي عليه اصالة وحقيقة لا فرعا ومجازا لان المانع من ذلك وجود هذه الحجب التي هي

من ظلمات الذنوب لان لكل نفس عشرة من الحجب من عشرة في سبعة فتكون سبعين
حجابا وحجب النفس الامارة ظلمانية وباقي الانفس حجبها نورانية فالظلمانية هي التي
لا يرى ظاهرها من باطنها وبالعكس والنورانية هي التي يرى ظاهرها من باطنها وبالعكس
وكل حجاب من حجب هذه الانفس الاول اكشف من الثاني والثاني اكشف من الثالث
وهكذا الى العاشر التاسع اكشف من العاشر ومتى خرقت كل هذه الحجب وصلت الى الله
تعالى وصرت من عبيده الخاصين وتميزت عن عبيده الناقصين فتكون ممن قيل فيهم
في حكم نزلت ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل ان دمت على ما انت عليه من المجاهدة
ان سبقت لك العناية فتصير على ذلك الشأن ولا تظن يا اخي ان هذه الحجب
منسبة للحق او هي ساترة للمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالخالق لا يحجبه شيء اذ
هو مطلع على حقائق الاشياء وعلى ظاهرها وباطنها ورقائقها ودقائقها ولا يحجبه
لا ممتزج فيرى الظلمة في الظلمة ويرى النور في النور والماء في الماء ولا تظن ايضا ان
هذه الحجب حسية بل هي معنوية وان الوصول الى الله تعالى وصول لا حسيا بل هو معنوي لان
الله تعالى لا يوصف بالقرب ولا بالبعد ولا بجهة ولا بزمان ولا بمكان ولا باوان فهو
خالق القرب والبعد والجهات والزمان والمكان والاوان فهذه كلها اكوان وهو محيط
بها وسائر الاكوان لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم بالعلم والاحاطة والغلبة والقهر
والكلاءة والحفظ والنصر ثم اردت ان اذكر لك دواير النفوس السبعة واوصافها
الذميمة والحميدة اما الامارة فلها الصفات السبع التي هي امهات جميع الاخلاق الذميمة

وهي

وهي الكبر والبخل والحرص والحسد والشهوة والحقد والغضب واما الدايرة الثانية
فسميت لوامة ولها من الصفات السبعة المذمومة وهي الغفلة والعجب واللهو واللوم
والتمني والمكر والقهر واما الدائرة الثالثة فسميت بالملهمة لان الله سبحانه وتعالى
الهمها فجورها وتقواها اي علمها واوقفها ما ينفعها وما يضرها ولها سبع صفات
محمودة وهي العلم والتواضع والتحمل والسخاء والاستقامة والقناعة والصبر والهمة
الدائرة الرابعة فسميت بالمطمئنة ولها سبع صفات خيرية وهي الايثار والورع و
والشكر والتوكل والعبادة والتذلل واما الدائرة الخامسة فسميت بالراضية
ولها سبع صفات شريفة وهي الذكر والخضوع واليقين والرضى والرياضة والكرامة
والتقوى واما الدائرة السادسة فسميت بالمرضية ولها سبع صفات ... وحسن
البشرية والتخلق باخلاق اهل النفاسة الحضرات الالهية والتنور بنوره والتقرب
الى الله والرحمة على خلق الله واما الدائرة السابعة فسميت بالكاملة ولها سبع
صفات روحية وهي الكشف والمشاهدة والمحاضرة والمعاينة والاتحاد والخلوة
والاضافة ثم بعد ذكر الدواير السبع اردت ان اشرح لك كل نفس وابين لك
كيفية التخلص منها والترقي عنها الى ما فوقها واعقد لكل نفس منها فصلا حتى
تكون على بصيرة من نفسك وتعرفها في اي مقام هي

النفس الامارة

وهي المذكورة في الكتاب العزيز بقوله تعالى حاكيا على لسان سيدنا يوسف عليه الصلاة
والسلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واوصافها تقدمت انفا عند

ذكر مرات معدودة وتسمى امارة لكونها لا تأمر صاحبها الا بالسوء ولو تفعل الخير
بكرهة عليه وتارة هذه النفس تصدر وحالها تميل الى التقوى وعالمها عالم الشهادة
ووارده شرعية وسيرها الى الله تعالى وما يختص بتزكيتها من الاسماء الحسنى
لا اله الا الله [illegible] فاذا اشتغل صاحب هذه النفس الامارة بذكر هذه الكلمة
الطيبة تزول عنه صفات خبيثة ويسلم من الفساد ويرث الشريعة وترفع عنه الحجب
ان شاء الله تعالى ووصوله الى الله تعالى والان اشرح كيفية الذكر وآدابه وهي ان يجلس
الذاكر جلسة كاملة ظاهرا وباطنا في مكان طاهر قاعدا على ركبتيه مستقبل القبلة
واضعا يديه على فخذيه مغمضا عينيه ثم يستحضر صورة شيخه ويستمد منه قلبا ولسانا
وهما معا ويعتقد ان استمداده من شيخه مستمد من حضرة صاحب الرسالة صلى الله
عليه وسلم [illegible] الشيخ بابه ويتخيل الشيء بين عينيه ثم يطأطئ رأسه الى سرته ويأخذ
لا من سرته ثم يأخذ الا الله في حالة الاستواء ويمرها [illegible] ويضرب بها على
قلبه [illegible] حتى [illegible] يمينا وشمالا ويحرك جسده حتى
يحرك كل عضو منه ويأخذ كل جزء منه حصته من الذكر ويكون الذاكر بالحضور [illegible]
مذكور بلا غفلة لان الذكر هو التخلص من الغفلة [illegible] في حروف هذه الكلمة الطيبة
[illegible] ولا يرفع صوته عند الذكر [illegible] من قلبه [illegible]
لان رفع الصوت يعطل الحواس والقوى عن احكامها وان يلاحظ في حالة النفي نفي
[illegible] وفي الاثبات اثبات الالوهية سبحانه وتعالى وان يحفظ قلبه من دخول الخواطر

تردد

لتزداد جمعيته وتتوسع حقيقة قلبه حتى لا تزاحمه بعد ذلك الخواطر فيحصل له حقيقة
التوحيد لان التوحيد الصحيح لا يحصل الا بعد نفي الخواطر والافكار [illegible] كما ان هذه
الكلمة الطيبة [illegible] في حضور بالمذكور [illegible] عن شهود الذكر ولقد ادركنا
في ذلك ذوقا من فضل الله سبحانه وتعالى وهو لنا حال لا ينفك فهذا مقام [illegible] من مقام
واين من شاهد ذلك ذوقا وكشفا وحالا واين من لم يذقه ولم يعرف كيفيته بل يعرف
ذلك اعتقادا وقالا واين من سمع باوصاف الجنة ولم يرها ولم يعرف داخلها واين
من دخلها ورأى قصورها وحورها وغلمانها وانهارها واشجارها واثمارها
وطلبها الى غير ذلك [illegible] في هذا جميعه [illegible] من جميع اهلها [illegible] فشتان بين معتقد
ذلك وبين من شربه بشراب مسكر ومن شرب الشراب الرائق وبين من [illegible] كلام
الغير وبين من تحقق بالحقائق والى ذلك اشار سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي قدس
سره بقوله كل من ذاق عرف وقد تحقق بالحضور فان اردت يا اخي ان تكون من اهل هذا
الشان فلازم الذكر بالشروط والاداب والاوراد [illegible] تدخل جنة الاوصاف وتكون من اهل
العرفان ويتضح لك سر الاحاديث والقرآن وتاخذ العلم اللدني عن الملك الديان [illegible]
بعد ذلك الى كتب ولا الى ارشاد الاخوان وانما كتابك قلبك والشريعة ميزانك وينبغي
للذاكر ان يقول [illegible] لا اله الا الله ويمدها بحسب الطاقة ثم يقول محمد رسول الله [illegible]
في [illegible] تحقيق رسالته وعموم دعوته [illegible] مقر ومعترف في ذلك جزما بالقلب من غير
تردد ولا تشكيك ثم يصمت ويمسك عن الحركة قدر لحظة [illegible] حركة [illegible]

الارض ولكن قلبك حاضرا مع المذكور خاشعا ممتنعا عن التقصير في جميع الامور
ولتجعل نفسك مراقبا ينطق منك كل شعرة وتراقب في سرك وارد الذكر فان اتاك فاتك
وعاك الى الخير في هذا الوقت ومن ثم بابه في وقته فمن هلوما منعته فاذا ورد عليك والحالة
هذه في لحظة واحدة يمر وجودك ويتحقق شهودك فيظهر لك من كل شعرة حسنة
فلحظة الورود خير لك من مجاهدة لعشر سنة ثم تمنع نفسك شرب الماء بعد الذكر بساعة ونصف
ان قدرت على ذلك وان خفت على نفسك من عدم الشرب ان يوديك الى الهلاك فخفف الماء
بكران يشرب حين ذلك لان الذكر يورث شوقا وحرقة للمذكور والماء يطفيه وان
امكن ان يكون الذكر بمحل مظلم ان لم يكن عندك من يعتقد ولا ولد وان امكن ان يكون
المحل مطيبا بالروائح الطيبة فيكون احسن وذلك لاجل اخوانك الملائكة والجن المؤمنين
الذين يحضرون في مجالس الذكر كما شاهدنا ذلك غير مرة بعين اليقين بل
بعين البصيرة وسمعنا اصواتهم في الذكر معنا سماعا صحيحا ونطقا صريحا كما
رويناه ذلك عن السادات اهل الطريق ما هو محرر في كتبهم ومتى لمعت لك البوارق والشهايد
وسمعت ذكر الملائكة والجن فلا تخف من ذلك لان من يخاف الله يخافه كل شيء فلا تقدر
على اذيتك احد من جميع العالمين بل انما انت حبيبهم ولكنهم يعينونك على ذكر الله وعلى
قهر النفس والهوى والشيطان لان الملائكة احضروا محلا ذهبت منه الشياطين
والجن المؤمنون المجتمعون عليك لاجل ذكر الله تعالى فان هم من يوذي فالذين يأتي
الذكر الله بقصد غفران الذنوب وحصول التوبة او بقصد القربة او بقصد البقاء

بالعبودية فقط فهل يعترف الكابرا ويظن فيه ذلك فهم بمعزل عن ذلك ولا ينبغي
لك يا اخي ان تدع لك شيئا ما ذكران لا تلتفت اليه ولا تبتغي بالذكر شيئا ما دون ذكر الله
واما هو الا فلا حاجة لك فيهم بل يقطعونك ان التفتك اليهم واذهلتك عن الحضور
بالله فتحجب عن الخالق بالمخلوق وعن الرزاق بالمرزوق فلو يكن همك الا رضا الله تعالى
وان تذكر الله بالله ومن علامات من يذكر الله ان يحترق جوفه من نار الشوق كما
شاهدنا ذلك وقاوحادا ولا لوازم الاخلاص تشهد هذا مشهده وتتاح من الرضا
التكليف بالاخلاص وترتقي الى مقام الاخلاص لان من ذكر الله بالله فلو يرى لا ذكرا
ولا يرى له عملا يخلص فيه فهل رايت احد يرى باعمال غيره وما الذي يخلصه
بالاخلاص فهم الذين يشهدون لهم اعمالا فيخلصونه والاخلاص يحتاج نفسك الى ذلك
فتتاح من الرضا الاخلاص بشهود ذلك [illegible]
لك مجازا بمحض فضل الله سبحانه وتعالى وحقيقة [illegible] هذا المشهد وقت وعد
كما شهدناه [illegible] من الاخلاص كما [illegible] ثم قيل هالكون [illegible] هلكى العاملين
والعالمون كلهم هلكى الا العاملين والعاملون كلهم هلكى الا المخلصين والمخلصون
على خطر عظيم ثم علم الحقيقة الاخلاص ان تخلص عبادتك لله تعالى ولا تراه المعبر عنه
بالاخلاص ان تخلص عبادتك من الشوائب كالرياء وملاحظة الهوى ولا تتمنى ان يطلع
على عبادتك احد سوى الله تعالى ولا يخطر لك ملاحظة الثواب وخوف العقاب ما دمت في هذا
المقام ومتى تقدرك الله منه الى مقام الاخلاص فحقيقة اخلاصك ان تريك من [illegible]

وذلك في الوجود غير مصلحة ولا يليق في مقام كرم طلب الثواب وخوف العقاب في مقابلة
[illegible] فعرفت بغاية ذلك وانما هو بيده تعالى ونسبتها
لك مجاز بمحض فضل الله وكرمه عليك [illegible] على يديك وان لاحظت
الثواب والعقاب [illegible] من باب المنة والتفضل لا من باب المقابلة والعدل قال تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فعلى هذا يا اخي اياك
ان تقيم في [illegible] وتكلف نفسك فيه بل [illegible] منه بالمجاهدة لهذه النفس الخبيثة
حتى تشهد [illegible] بقدرة الازلية [illegible] وقد قال تعالى والله
خلقكم وما تعملون [illegible] فحينئذ يظهر لك نور الازرق وتذهب صفات نفسك
الامارة وتصير [illegible] صفات مرضية كالعلماء والاولياء والصالحين واهل الطاعات
والله [illegible] فتفكر [illegible] الاسم الثاني
في اللوامة وما يختص بها
وتقدم ذكر صفاتها فسيرها الى الله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وحالتها المحبة
وواردها الطريقة ونورها ازرق وسميت لوامة لكونها تارة تميل الى الطاعات وتارة
تميل الى المعاصي ومتى وقعت في معصية لامت نفسها وندمت على فعلها وتابت الى الله
تعالى [illegible] عنها [illegible] ثم بعد حين تقع في معصية اخرى ثم تتوب وهلم
جرا فهذا [illegible] والاسم المختص بتزكيتها الله وكيفية الذكر به بتحقيق الهمزة
وسكون الهاء وان فتحت الهاء وتركت الهمزة فيصير ذكرك هو وهذا ليس بذكر
ولا ينتج منه شيء للذاكر الا التعب فقط لان الله سبحانه وتعالى بين لنا هذا الاسم ولا

يدل

يدل عليه لا هو كون من الاكوان ارايت اذا اردت ان تنادي زيدا مثلا وقلت يا عمرو
فهل يجيبك زيد [illegible] ولا يقبله عقل عاقل ابدا دائما اذا اردت ان
تنادي زيدا فتناديه باسمه فيكون منه الاجابة ولا قصد الذاكر بهذا ذات الله [illegible]
يقبل منه ثم اعلم انه لا بد للذاكر ان يقول الله الله حتى يضيق نفسه ويتنفس ثم يستأنف
الذكر كما تقدم وان امكنه التنفس على [illegible] ووقفه في كل مرة على الوتر لا على
الشفع فيكون احسن وهكذا يكون ذكره دائما ومن علامات قطع هذه النفس اللوامة
[illegible] ان تذهب عنك الصفات الذميمة [illegible] وتراه
في بعض الاوقات يلمع كالبرق وانت في حالة الذكر [illegible] وتسمع سائر الاشياء
تذكر الله تعالى بهذا الاسم العظيم الاعظم وتسمع الذكر من قلبك [illegible] وتصير
ترى منه ما يختص بعالم الارواح والاسرار الذهبية [illegible] علامات قطع هذه النفس
[illegible] ولا بد [illegible] من ذكر هذا الاسم الشريف باللسان جهرا حتى ينزل
الذكر من اللسان للقلب فتراه مكتوبا بالنور في سويداء القلب [illegible] تذكره كذا اللسان
وتذكر بالقلب ومتى ظهرت لك العلامات المذكورة انفا فينتقل الى الاسم الثالث
في بيان النفس الملهمة سميت بهذا الاسم لان الله سبحانه وتعالى الهمها
علم ما يضرها وما ينفعها وصفاتها سبعة محمودة تقدم ذكرها عند ذكر مراتب النفوس
السبعة وهي اشرف والطف من اللوامة فسيرها على الله وواردها المعرفة وعالمها عالم
الارواح وحالها العشق ونورها احمر والاسم الذي يذكر به السالك المختص بتزكيتها

هو وكيفية الذكر به ان ياخذها من تحت الثدي الايمن بالنفس الصاعد ويجره الى
الشفة الايسر ويخفض راسه عند الاخذ الى جهة اليمين ويرفعه عند المد الى جهة اليسرى
بحيث يستوي شفته بقدر ما يمكنه ويحرك جميع اعضائه عند ذكره ويمد الالف بقدر الف
واحد والفين والثلاث الف ويجتهد في ذكره حتى يغيب عن شعوره ويستغرق في غيب
الهوية الالهية السارية في الاكوان بلا سريان وهو يلاحظها في القلب حتى يغيب
فيه عن حسه بحيث يرى الاول في الاخر والاخر في الاول والظاهر في الباطن والباطن
في الظاهر ويفنى عن نفسه الفناء الاول واما الفناء الثاني فيعتريه في المقام الخامس
والفناء الثالث يعتريه في المقام السابع وهو عين البقاء والى ذلك اشار سيدي الشيخ بن
الفارض قدس الله سره بقوله فيفنى ثم يفنى ثم يفنى وكان فناؤه عين البقاء
يعني الفناء الثالث هو عين البقاء فمن جاز هذه المقامات الثلاث كان من الفائزين
الذين لا يضلون والى هذا اشار بعضهم بقوله من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز
ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ثم اعلم يا اخي
وفقني الله واياك لمرضاته ومنحنا شهود ذاته ان هذا المقام الثالث الذي نحن بصدده
اعني مقام النفس الملهمة هو مزلة اقدام السالكين فلا بد لهم من مرشد يرشدهم الى
التجليات الالهية اذ للنفس والروح تجليات قد يشكل على السائر التمييز بين التجليين فقد
يعتقد ان تجلي النفس والروح هو تجلي الحق سبحانه وتعالى فيضل عن الصراط المستقيم كما وقع
لي في ابتداء حالي في هذا المقام كنت ارى نورا لا تمر في وجهي تجاه جبهتي ان فتحت عيني

(اوغمضتها)

او غمضتها اراه ولا يفارقني فظننت انه من تجلي الله تعالى وفي اثناء ذلك عرفني
حقيقة التجلي الرباني من التجلي النفساني سيدي ومولاي الشيخ الاستاذ قدس الله سره
واعاد علينا وعلى المسلمين بركاته لان روحانيته كانت تربيني في خلوتي [illegible] فصل الخطاب
ومن لم يكن له مرشد في هذه المرتبة فليترك الذكر بهذا الاسم ويشتغل بالاسم [illegible]
او الاول حتى يجد المرشد خوفا ان يزل قدمه فيكون من الذين ضل سعيهم [illegible]
ثم اعلم ان الفناء الاول قد وقع فيه خلاف بين السادات قدس الله اسرارهم ونفعنا ببركاتهم
ففريق منهم يعبرون عنه بالذهول عما سوى الله بهذا الاسم في هذه المرتبة وفريق
اخر يعبرون عنه بفناء الصفات المذمومة والذي [illegible] في نفسه وفي حين
هذه المرتبة الحالتين معا ولا بد للسالك الصادق في هذه المرتبة [illegible]
ويلزم السالك ان يسلم امره للمرشد ولا يترك اعماله في هذه المرتبة بين يدي [illegible]
المرشد فهذه المرتبة على قدم الخضر عليه السلام فيحصل منه [illegible]
القبض والبسط على السالك فبالقبض يكاد ان ينشق صدره وبالبسط يكاد ان
يطير روحه من جسده فبالقبض تفنى بشريته وبالبسط تزداد روحانيته [illegible]
تحصل له الفائدة وفي هذا المقام يدرك الاولياء الصغرى [illegible]
ودخول هذا المقام يظهر له النور الاحمر والتجلي وذلك النور [illegible]
حقيقة [illegible] وهو [illegible] النفس المطمئنة [illegible]
وتقدمت وهي لطف [illegible]

ومعها الروحانية الوصلة وواردها الحقيقة ونورها ابيض واسمها المحض بتركيبها
حق وكيفية الذكر به ان ياخذه من السرة الذي الاسير ويجره الى فمه ويخفض راسه الى
جهة السرة عند الحاء ويرفعه الى جهة فوق عند القاف ويلاحظ معناه انه واجب
الوجود ظاهر في كل موجود على معنى كل شيء هالك الا وجهه فان داوم على ذكره بهذه
الكيفية ينشرح صدره للاسلام فيطمئن نفسه وروحه بذلك ويتجلى عليه الله سبحانه وتعالى
باسمه الحق ويسري ذلك التجلي في ظاهره وباطنه وينادي له الحق من سره انا الحق لكمال
اتصاله بالحق سبحانه وتعالى فعند ذلك تضمحل عنه الاحكام الامكانية وتظهر له الآثار
الحقانية وفي هذه الحالة يحتاج الى المرشد الكامل احتياجا لينبهه على معرفة الفرق بين
الوجود الحقاني والوجود الامكاني ويخرجه من بحر الحيرة الى ساحل الهداية ومن
مقام التلوين الى مقام التمكين لان هذا المقام مزلة اقدام العارفين وقلما يخلص
فيه العارف عن الدعوى والشطحات كما وقع للمنصور في قوله انا الحق فلو كان له
مرشد لاخرجه من هذا المقام وعقباته العظام ومن لم يكن له مرشد وتكلم بما يخالف
ظاهر الشريعة فهو معذور عند اهل الحقيقة لعلمهم انه لا يتكلم على لسانه بل يتكلم على
لسان الحق [illegible] ظاهر الشريعة حرفا بحرف كما حكي عن ابي يزيد
البسطامي قدس سره حين قال سبحاني ما اعظم شاني فسئل عن ذلك فقال في الجواب
الحق ذكر نفسه على لسان عبده وحكي عن المنصور الحلاج لما قتل كل قطرة دم وقعت
منه على الارض كتبت على الارض الحق ولولا انه سلم نفسه للقتل باختياره بل كان يحثهم

على قتله ويقول ما من شيء اهم للمسلمين من قتلي كما كان لا يضره شيء لان الحق يحمي صاحبه كما وقع
لسيدي ابرهيم عليه الصلاة والسلام في نار نمرود فان الله حماه منها بل اذهب النار بالكلية
وقلب صفتها من الاحراق الى الاحياء بعدما كانت نارا تحرق فصارت ماء تغرق ولذا
ان الله تعالى قال لها كوني بردا وسلاما على ابرهيم لتاذى عليه الصلاة والسلام من شدة
بردها فقد كانت للناظرين نارا وهي في الحقيقة نور وكانوا يظنون انه في شدة العذاب
والعقاب الاليم وهو يتنعم في النعيم المقيم ويتلذذ في مسامرة الكريم وكذا المنصور
من الوارثين لهذا المقام فكانوا يظنون انه في القتل والصلب في اشد العذاب وهو
في الذ نعيم واعذب شراب ولولا ان يقع الاثم عليهم لرد عنهم [illegible]
فيه شيء وسلم نفسه منهم ومن جميع العالمين ولكن [illegible] بين لقائه وبقائه [illegible]
لقاء مولاه واحب ان يقتل في جسمه قتلة حسية بعد قتلته المعنوية [illegible]
ويحصل على المقامين ومن حكم بقتله من سادات اهل الشريعة فهو مثاب على ذلك
صيانة للشريعة الغراء الواضحة البيضاء فهم مقيدون بحفظ الحدود [illegible] عليهم
بذلك المواثيق والعهود وكان من تخلق بتخلق الحلاج يجب عليهم قتله لانهم تحققوا
بسكره وغيبوبته عن شعوره ولما ان تحققوا بسكره وغيبته عن شعوره وجب عليهم
قتله بالاجماع ويقتل به الجم الغفير لاجماع العلماء ان من يعتقد [illegible]
وان سكر لا تجري عليه الاحكام الشرعية في حال سكره فكيف بمن سكر في حب الله وفني عن وجوده
وعقله في قبضة الله تعالى وهو ماخوذ عنه ومستهلك في الحضرة الاحدية [illegible]

ميزان الشرع على العقل [illegible] وهو على جانبين اذ الاول ما ذهب سقط ما وجب فهذه
كلمة جامعة وبروقها لامعة وسحبها ساطعة وثمارها يانعة وللشرور مانعة وللجنة
نافعة ضعة فهي من نفائس العلم ومن جوامع الكلم فامعن النظر فيها لعلك تفهم ما تطوى
فيه فتستدرك [illegible] وتنتظم من [illegible] فللولي عنان [illegible] عن مجال النبي [illegible]
[illegible] بصدده فيقول ان السكران في حب الله ما يغيب عن سوى الله ساقط عنه التكاليف
الشرعية ما دام كذلك ومتى رجع من السكر الى الصحو يجب عليه سائر الاحكام الشرعية ولكن
لا يرجع السالك عن حاله في هذه المرتبة ولو رجع للصحو ما لم يرجعه شيخه عنها ويبلغه
في مقام الصحو [illegible] ان السالك في هذا المقام من العارفين القاصرين عن رتبة
التعبير فليس [illegible] ما بين [illegible] المعرفة دون الكمال فالعارف اذا لم يصل الى مقام
تلوين التمكين ويرتقي من مقام تلوين التلوين لا يقدر على تعبير ما يقول مطابقا للشريعة
واما المتمكن في مقام تلوين التمكين يعبر جميع ما يقول بعبارة صريحة موافقة للمعقول
والمنقول ومن ثم قيل العارف ما عنه شيء [illegible] يعني العارف المتمكن ولقد عرفت
ذوقية هذا المقام وقاربت ان اذوق فيه كؤس الجام ولكن [illegible] العناية الازلية
وجذبتني الالطاف الخفية بلطف الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم شيخي وقرة عيني
الشيخ محمود الكردي قدس الله سره واعلى في الخافقين مناره لقد فك عقالي في هذا المقام
[illegible] من لجة واهلا [illegible] المقام وبلغني غاية المرام فجزاه الله عني كل خير عميم واسكنه
اعلى مقامات في جنات النعيم ثم [illegible] المريد الاحسان وجمع بين الحق والخلق من غير

التباس

التباس في كل طرفة ولمحة ونفس من الانفاس ولا يشغله الخلق عن الحق ولا الحق عن
الخلق فيراعيهما بالحضور في جانبي [illegible] عظيمة الخلوة [illegible]
وتسمى هذه الخلوة الصغرى واما الخلوة الكبرى [illegible]
في المقام السابع بعد تمامه لان صاحب هذا المقام ما فيه قوة وقدرة ان يدعو
الناس الى الحقيقة وانما يدعوهم لظاهر الشريعة والطريقة ولا بد للسالك ان يحذر
في هذا المقام حب الرياسة والشهرة والكرامة ولا يرضى بشيء من ذلك [illegible]
لذلك على سبيل [illegible] او على سبيل الغرض لان هذا كله من اعظم الموانع [illegible]
الموانع الحاجبة عن [illegible] ولا بد ان يكون السالك كالتراب تحت [illegible]
ساكنا تحت قهر المشيئة تاركا للاختيار وان يحفظ الادب مع الله في [illegible]
الاحوال من الرضا والغضب والقال والحال لان السالك في هذا المقام يوصل ادنى
شيء [illegible] اساءة الادب [illegible] يسارع اليه العطب لكونه من المقربين ومن [illegible]
العارفين ومتى حصل له هذا التمكين وتقرر في مقام الوصال وظهر له نور الاسم
وهو نور النفس المطمئنة وتحقق الحقيقة وتقرر في مقام الوصلة يلقنه الاستاذ الاسم
الخامس [illegible] في النفس الراضية واحكامها واحوالها وتقدمت صفاتها
فسيرها في الله وعالمها عالم اللاهوت ومحلها سر السر وهو الفؤاد وحالها [illegible]
لها وارد ونورها اخضر [illegible] المختص بتركيبها وكيفية الذكر به ان يأخذ من
الجانب الايمن من فوق الثدي الايمن ويميل الى لسانه وعند ختمه يخفض [illegible] صدره

في الجهة اليمنى وعند خروجه يرفعه الى الجهة الفوقية ويلاحظ معناه انه موجب
الوجود المتصف بالحياة القديمة الازلية الموعبة جميع الكائنات الالهية وبالدوام
على نحو بديع الكيفية حتى يفنى من حياته الحادثة ويبقى بالحياة الباقية حتى يرى ان
جميع الاشياء ذات حياة حية بحياة الله القديمة الازلية سارية فيها بلا سريان
فيه وفي قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فيسمع الاشياء تذكر اسمائه
[illegible] من غير اشكال فهذا مقام ما هو اهل الحجاب بل لمن كشفت عنه
[illegible] من داخل الباب ووقف لكوس المدام وارتوى من صرف الشراب وانصف
[illegible] ورأى الوجود كالسراب وفي هذا المقام ينكشف للسالك ملكوت كل شيء [illegible]
[illegible] على الله تعالى عين الوجود الحق ويضمحل هنا الوجود الخلقي
ويسمع تسبيحات [illegible] وتسبيحات الاشياء ويرى الملائكة يدخلون من باب
[illegible] ويخرجون من باب عالم الشهادة ولقد صفا لي الوقت لحظة وذكر في حضرة
سيدي الشيخ علي الشميساتي قدس الله سره في الخلوة المعلومة لمولانا الشيخ حسن الطباخ
[illegible] ذكر الله اذا انا مع [illegible] دمشق [illegible] قدس الله اسرارهم فتجلى على الله سبحانه
[illegible] فسمعت قراءة البردة من حيطان تلك الخلوة مسورة بلسان فصيح وقراءة
مرتلة [illegible] وما ذلك الا من بركة من تخرج وربا بهم وتحت انظارهم فاياك ان تنكر
ذلك فتقول هذا شيء مستغرب الوقوع فتكن ممن [illegible] وان قلت ذهب الزمان
وما بقي احد من اهل هذا الشأن فنقول لك ماذا تقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير

في وفي امتي الى يوم القيمة فمن جد وجد ومن لزم الباب [illegible] وان اردت ان تكون
من اهل هذا المشهد وتسمع نطق الكون [illegible] فاخرج من الدنيا واخرج
الى احد سوى من خلق الخلق وتنزه عن [illegible] والولد [illegible]
ما ذقنا وتجد في السير كي تلحقنا وان لم تقدر على ذلك [illegible] فكن من [illegible]
فالعب بالكرة والصولجان مع الصبيان في الحارة [illegible] الوقت [illegible]
لكن ما لهم وعليك ما عليهم فتحشر معهم القيمة في زمرتهم تحت لوائهم [illegible]
[illegible] من احب يحشر مع من [illegible] فليبعد حده
[illegible] واما المعترض فمطرود من حضرتهم وحضرة رب العالمين ويحشر [illegible]
في ديوان ابليس اللعين [illegible] ذلك [illegible] كلمة [illegible]
[illegible] اللهم اجعلنا من المحبين فيهم [illegible] من يصدق [illegible]
[illegible] سائر افعالهم ولا تجعلنا من منكرين عليهم [illegible]
ممن استدام على [illegible] ودام على محبتهم اللهم امين ثم اعلم يا اخي وفقني الله واياك
ان السالك في هذا المقام لا يحتاج الى مرشد يرقيه عن هذا المقام [illegible]
ترقيه همته بعناية من الله سبحانه وتعالى ومع ذلك لا يقدر السالك على [illegible]
في مقام البقا بالله لان البقا بالله يعطيه [illegible] المقام السابع ومن خصوصيات السالك
متى دخل في هذا المقام احبه جميع الانام من صالح وطالح ويكرمه جميع [illegible]
[illegible] وفي هذا المقام اعراض [illegible] ومتى تجلى له الحي باسمه الحي بصفة حياة القديمة

[illegible]

ويفنى عن الحياة فاذا كوشف بانوار الاخفى يلقنه الشيخ الاسم السادس
في النفس المرضية واحوالها واحكامها وتقدم ذكر صفاتها فسيرها من الله وعلمها
مشاهدة ومحلها الخفي في الجانب الايمن من الصدر وحالها البقا ووارد ها الشريعة
ونورها اسود ولا نخرجها بانوار التجلى واسمها القيوم وكيفية الذكر به ان يا خذ
الذكر من الخفي في الجانب الايمن من الصدر ويجره الى لسانه مع رعاية مخارج حروفه
ويخفض راسه الى الجهة اليمنى عند الاخذ ويرفعه الى الجهة الفوق عند اخراج ويلاحظ
معناه انه ذات الواجب الوجود التي بها قيومية السموات والارض وما بينهما ويداوم
على ذكره بهذه الكيفية حتى يتجلى له بصفة القيومية فيشاهد بعد ذلك قيومية الله
وجريه لكل محسوس ومعقول ويرى العوالم كلها قائمة بقيومية سبحانه وتعالى
وبذلك التجلي يحصل له فناء الوجود في الوجود وبقاؤه عند هويته فناء الشهود في
الشهود ويحصل الوجود بالوجود ويقال له فناء فناء الفنا فيحصل السالك من
ذلك التجلي وجود يحيط بجميع الوجود ويكشف اسرار قوله تعالى في الحديث القدسي كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيرى نفسه من العالم ويتصرف في ذلك
الوجود بصونه ويعطيه الله قدرة على جميع الاضداد ويتشكل باشكال متعددة ويرى
الجامع المتصل والمنفصل الجمال ويدعو الخلق الى الشريعة والطريقة ويدعوهم الى الحقيقة
ان اذن له الحق عز وجل ولا يحتاج السالك الى المرشد في هذا المقام في كشف الاسرار
وانما المرشد معه كالرفيق الشفيق لا يفارقه ابدا والسالكون في هذا المقام على قسمين

قسم يؤذنون لهم بالرجوع للخلق وارشادهم بامرهم الله عز وجل في قربا حضرته
ويختصهم لخدمته فلا يزالون في المشاهدة الى حين يلقوا الله بها وقسم يؤذن لهم بالرجوع
للخلق لاجل ارشادهم الى معرفة الحق وهذا القسم ارقى لان نفعهم متعد بخلاف القسم
الاول فان نفعهم قاصر على انفسهم ويلزمهم التستر عن الخلق والفرار منهم والقسم
الثاني بالعكس ومتى حصل السالك في هذا المقام يبتلى بالجنون وعدم تمييزه يخلع عليه
خلعة فاذا ظهر له ذلك وتمت له التجليات القيومية وظهرت عليه الاثار يلقنه
الاستاذ الاسم السابع القهار في النفس الكاملة واخلاقها وصفاتها
والخرقة وهي اشرف دوائر النفوس وقد تقدمت صفاتها ولها ذكر الله
والنورانية فهي لطيفة ربانية مظهر اخلاق الله ومنبع اسراره وهي عارفة ما لها وما
عليها من اداب العبودية ومخالفاتها ولها الفنا والبقا والشهود وشهود
والترقي والتنزل وشهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وسيرها باسم
وعالمها الكثرة مع الوحدة وواردها جمع الجمع وحالتها البقا ومحلها الخفي
ونورها لا نطماس نورها بنور الله عز وجل واسمها القهار وكيفية الذكر به ان يأخذ
الذكر من الاخفى من وسط الصدر ويجره الى لسانه مع مراعاة مخارج حروفه ويخفض
راسه الى صدره عند الاخذ ويرفعه عند خروجه الى جهة الفوق ويلاحظ معناه انه
واجب الوجود المتصف بكل موجود فان داوم الذاكر على ذكره بهذه الكيفية يتجلى له
القهار بصفة القهر فيحترق بانوار ذلك التجلي ما فيه من بقايا الحجب الكونية والنفسية

حتى يتمكن في مقام البقاء بالله ويرى بركة الانوار في باطنه وظاهره فتكون نفسه روحا
نورانيا صافيا خالصا لله عز وجل والانوار بعد ذلك ان يقيدها بجلاء سبب الابدان خلا
بكنه ويكون تخلقه بالحق سبحانه وتعالى متوالية عليه ويتصرف بعد ذلك بجميع الاسماء الحسنى
ويتصرف في الادوية بكرة ويؤذن له بالاذن المطلق بتربية الخلق على العموم ويكون
صاحب الشريعة والطريقة والحقيقة على الاستقبال ويكون مظهر الحقيقة المحمدية وخلافة
الربانية ح يأذن له الاستاذ الاذن المطلق وينصبه خليفة لتربية الناس ودعوتهم
الى الحقيقة وايصالهم الى الله عز وجل على الكشف والعيان من غير فكر ولا دليل وبرهان
ويعطيه التاج معنوي والخرقة معنوية ويجلسه على السجادة للارشاد ثم اعلم ان
التاج والخرقة على قسمين صوري ومعنوي اما التاج المعنوي هو الانقياد لما
لاحكام الله والاستسلام لقضائه من غير منازعة النفس واما الخرقة المعنوية هي التخلق
باخلاق الله مع المظهرية بتجلية الله تعالى واما التاج الصوري فهو الذي اختاره المشايخ
ما يلبسونه على رؤوسهم من القلنسوة المخصوصة المشكلة باشكال مختلفة على حسب اصطلاح
هذه الطريق والحقيقة واما الخرقة الصورية هي لباس الفقر الذي يلبسه الصوفية ممن
الهمهم الله عز وجل وهي ذات القطع وانما يلبسها الصوفية لانها علامة التاج المعنوي
والخرقة المعنوية فكان لباسها سنة عند المشايخ لان عندهم رواية ان جبريل عليه السلام
اتى بثياب وخلع من ثياب الجنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبسها للخلفاء الراشدين
ثم لمن احتفاء من استخلفهم ثم تسلسل ذلك عن المشايخ وكانوا يلبسونها للذين

يستحقون

يستحقون للالباس فلا يجوز لبسها لمن اراد ان يتشبه بالصوفية للسمعة فهو لا للارشاد
فيحرم لبسها ثم لابد لمن يلبس التاج والخرقة ان يعظمها ويراعي حقه ولا يترك
الدنيا بعد لبسها لانها لباس الفقير لا لباس الغني وان لا يرتكب معصية بعد لبسه
وان يترك الاخلاق الذميمة ويتصف بالاخلاق الحميدة وان يشتغل بالرياضة
والمجاهدة وان يلبسها بالطهارة الكاملة بعد البسملة لانها لباس الصلحاء وان لا
يدخل بها بيت الخلاء وان لا يجلس بها في مجالس الفسق وموضع القذر وكيفية
الباسها الشيخ المريد ان يضعها بين يديه وهو مستقبل القبلة ثم يقرأ [illegible] مرة
ويدعو للمريد والمريد واقف على رجليه مكشوف الراس ثم يجلس بين يدي الشيخ ويمد
راسه على الارض ويكبر الشيخ ثلاث تكبيرات ويلبس التاج على راسه [illegible] من خرقته
المنسوخ طاقية من اللباس ثم يلبسه له من غير تكبير ولا يمد راسه على الارض ويستحب للشيخ
عند لبسه ان يذكر نسبة التاج والخرقة عن الشيخ الفلاني وهو لبسها عن شيخه الفلاني
وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة لارواحهم ولاخوانه وسلسلته
اعلم يا اخي وفقني الله واياك لمرضاته ان للنفس دسايس وحيلا في العبادة [illegible]
العبد منها ما حذرت منها الاشياخ فلا بد لك من معرفتها حتى تخلص [illegible]
وتكون صالحة عن الفضول ومرفوعة الى الله بحسن القبول لان الله لا ترفع عملا
الا اذا كانت صالحة عن الفساد لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه فاذا كان المريد [illegible]
للعابدان يزكي عبادته عن تلويث النفس وافسادها لان النفس عدو [illegible] وتظهر

فساد العتو ولم يسلم احد من مكرها ولا يامن عاقل من غدرها وغدرها ولو كان
نبيا مؤيدا وحصورا وسيدا كما قال سيدنا الصديق بن الصديق يوسف عليه الصلوة
والسلام ان النفس لامارة بالسوء وفي الحديث الشريف اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
ثم اعلم ان دسايس النفس لا تعد ولا تحصى لكثرتها وخفائها ولا يعرفها الا العباد
المخلصون واهل الكشف العارفون الكاملون فمن دسايسها استلذاذها وطلبها العبادة
لموافقة تلك العبادة لها او لملاحظة الوصول بها الى غرض من اغراضها كالرياسة
والشهرة والتشاغل بها بسبب تلك العبادة وهذه الدسيسة اخفى دسايس النفس
واضرها لان اكثر العابدين لا يطلعون عليها ويعبدون الله مع هذه الدسيسة
ويتعبون في عباداتهم ويبعدون بها عن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الهوى
فالعابد بهذه الدسيسة يداوم على عبادته طول عمره ويحسب ان استلذاذه بالعبادة
من كمال الاخلاص ولو راجع نفسه في ذلك تقول له انت مخلص في عبادتك فلو لم تكن
مخلصا بها ما دمت على ذلك فيشكر عليها طول عمره وهو يعبد هواها في ذلك ويثمر عبادته
سرور قلبه ويضيع عمره في عبادة هواه ولا يكون له في عبادته شيء من الثواب وانما
يكون له فيها الاثم والعذاب فهذه الدسيسة تلبس على ضعفاء العباد من اهل الحظوظ
والاغراض ولا يعرفها الا الزاهدون عن الدنيا والاخرة ولا يطلع عليها الا العارفون
سر الاخلاص [illegible] حتى يعرف كيفية الاخلاص ان ينزع عن العبادة التي تستحليها
نفسه لكي يخلص من عبادة هواه لان الهوى اقبح ما عبد من دون الله وابغض اله عبد

قال ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره اقبح الذنوب تعلق النفس بالعادات واعتيادها
ومن دسايسها اعتيادها بالعبادات بان يلاحظ امتثال امر الله [illegible]
تعالى ويكون غافلا عن امر عبادته وساهيا في اركانها وآدابها فتكون عنده
كالعادة حتى تضطرب نفسه اذا تركها وتستريح اذا فعلها كسائر العادات
انما يفعلها المرء لراحة نفسه واكثر من ابتلي بهذه الدسيسة العوام لانهم يصلون
ويصومون باعتياد انفسهم عليها على ما راوها من [illegible]
ولا يخطر في بالهم امتثال امر الله تعالى ولا عبوديته لانهم غافلون عن ذلك فهم
في تلك العبادة لا عذاب اليم وويل عظيم قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون ومن دسايسها الاشتغال بعبادة لا يطيق المداومة عليها [illegible] ويشتغل
بها اياما قلائل ثم يتركها ويترك معها غيرها من العبادات فيكون [illegible] عن
الصراط المستقيم واكثر من يقع بهذه الدسيسة اهل الطريق [illegible] يريدون
تقطعهم عن العبادة فلا تقدر عليهم الا بان تكلفهم من العبادة ما [illegible] فلما
تكلفهم به انفسهم ويشتغلون به يعسر عليهم فعل ذلك فيتركون العبادة بالكلية
ويكونون من المعطلة قال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من
يشاده يغلبه ولا تبغضوا لانفسكم عبادة الله خذوا من العبادة ما تطيقون
واياكم ان يتعود احدكم عبادة ثم يرجع عنها ومن دسايسها ان يعبد الله للتقرب
اليه والتقرب به تعالى لعبادة بهذه الدسيسة لحظوظ النفس لان النفس تحظ

التعزز والتقرب الى الله تعالى للتكبر بذلك على الخلق فكل عبادة تكون للتقرب
الى الله والتعزز بها ليست بعبادة خالصة لله تعالى بل غايته لحظوظ النفس
لانه في الحقيقة حظ نفسه فلا بد للعابد ان لا يقصد بعبادته الا تعظيم الله تعالى
ورضاه واقامة عهوده وحفظ حدوده وفنا وجوده بعبادة معبوده حتى
تكون خالصة لله تعالى مقبولة عند حضرته عز وجل قال تعالى الا لله الدين الخالص وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومن دسايسها ان يعبد الله لاجل الكرامة
والاحوال وهذه العبادة لحظ النفس لان النفس تريد ان تكون ممتازة بالكرامة
والاحوال بين الناس وهذه الدسيسة عقبة صعبة لا يعبر منها السالكون الا
بعناية الشيخ لهم او باعانة الجذبة الالهية ومنشا هذه الدسيسة حب الرياسة
والشهرة فلا بد للسالك ان يطهر نفسه من حب الرياسة والشهرة فاذا ظهرت فيه
هذه الدسيسة فليستغفر الله من عبادته وليقل لنفسه اذكر بهذه العبادة
تستحق العقوبة لا الكرامة كما قال الشيخ الجنيد قدس الله سره طلب المعصية عن العبادة
اقرب من طلب العوض والكرامة ومن دسايسها الاعتنا بالعبادات والاعجاب
فيها والسرور بفعلها فالعبادة بهذه الدسيسة اقبح من المعصية التي تحصل
بها الندامة لان تلك المعصية توجب الرجوع الى الله عز وجل ولا يمكن للعابد ازالة
هذه الدسيسة الا بمعاداة نفسه وهواه واتهامها في كل حال والخشية من الله
في حال عبوديته لكونه مقصرا فيها قال بعض العارفين ان لم تخش ان يعذبك الله

بافضل

بافضل اعمالك فانت هالك ومن دسايسها الامن من مكر الله ولو يعبد الله الف
سنة بجميع العبادات فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فاحذر يا اخي منها بان تقول
لكان الله يرحم الفاسقين والعصاة فكيف لا يرحمك وانت مشغول بعبادته الليل
والنهار فامن مكر الله فتنقلب على عقبيك وتكون من الهالكين لان هذه الدسيسة
خطر عظيم هلك بها كثير من العباد ومن دسايسها ان يعبد الله لاجل الجنة او خوفا
من النار ومن يعبد الله بهذه الدسيسة فقد يطلب من الله حصته لا ذاته ولا يقنع عن الله بما
دونه ويخاف مما سواه لانه كان ناقص فالعبد الخالص لا يرجو لعبوديته الا الله تعالى
ولا يخاف احدا سواه وهذه الدسيسة تنشأ عن الجهل بالله والنظر الى ما سواه وقال
تعالى في بعض الكتب المنزلة فمن اظلم ممن عبدني لجنة ونار او لو لم اخلق جنة ولا نارا
لم اكن اهلا لان اطاع ومن دسايسها ان يقصد بالعبادة اقتداء الناس به فيرى
وهذه الدسيسة ايضا تنشا من حب الرياسة والشهرة واقبال الناس اليه فلا بد
للسالك ان يلازم الخمول والاكتتام ويحترز من التعين والاحتشام حتى يحصل
الانس مع الله والشوق الى لقائه كما قيل من استانس مع الحق استوحش من الخلق
ومن دسايسها ان يطلب الاجور من الله تعالى على العبادة واكثر الناس مبتلون
بهذه الدسيسة وانما تنشأ هذه الدسيسة من استعظام العبد عبادته واستحسانها
وعدم علمه بان الله لا يضيع اجر عبادة عبده فلا بد للسالك ان يعبد الله من غير مقابلة
الاجور والاعواض لانه لا يطلب ذلك على العبادة الا كل محجوب عن الله وكل بعيد من

مقام الادب فمن يرى نفسه بكمال المعرفة فلا يطلب من الله الا العفو من تقصيراته
ورهبة ويطلب بمعرفتها فينبغي للسالك ان يعبد الله رغبة ورهبة لا طلبا للاجور قال الله
تعالى في بعض منزلاته ان اود الاوداء الي من عبدني لغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها
ومن دسايس النفس التسويف في العبادة بان يقول انما اعمل في المستقبل يقول مثل ذلك
الى ان يموت بلا عمل ويكون في الاخرة من الخاسرين فلا بد للسالك من المسارعة في
العبادة لان شروط الطريقة مبنية على الاستعجال في العبادة ولا ينبغي ان يقول
سوف اعمل كذا لان الوقت كالسيف يقطع عمر الانسان ولا يدركه قال صلى الله عليه وسلم
هلك المسوفون ومن دسايسها ان يعاهد الله ان يعمل كذا وكذا من العبادة العظيمة
والرياضات الشاقة فلا يباشرها ولا يقدر عليها فينكث عهده وينقض ميثاقه ويكون
مسؤلا عنه في الاخرة وممقوتا به عند الله قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ومن دسايسها المسارعة في العبادات النافلة مع التكاسل في العبادات
المفروضة والسبب في ذلك ان الفرايض بتكليف الله على عباده فالنفس تفزع عنها
لانها تحت تكليف خالقها فلذلك تتكاسل في تاديتها واما العبادة النافلة
فليست النفس مكلفة بها ولا محكومة عليها فلما تعمل تعمل بهواها واشتهائها
فلذلك تسارع في فعلها قال الشيخ ابن عطا الله قدس الله سره من علامات اتباع الشهوات
مسارعة النفس الى النوافل والمستحبات والتكاسل بالفرايض والواجبات فمن ترك النوافل
[illegible] من الفرايض فهو مخدوع وممكور به ومن دسايسها ان يطلب العز والشرف
عند

عند الله تعالى بالعبادات وهذا يوجب البعد عن الله ويقسي القلوب لانه ما يلزم ان
يطلب الا التذلل والتحقير والفنا في العبادات حتى يكون مقربا ومحبوبا عند الله وسبب
ذلك قيام النفس على جبلتها وعن محبوبيتها من رعونتها [illegible] ولا بد ان يزيل عنها
هذه الصفات بتبديلها وتغييرها وفنائها حتى تطلب بعبادتها شرفا عند الله [illegible]
الشيخ على الخواص قدس الله سره سبب القسوة التي يجدها العبد في قلبه حين صلاته
ودعائه ومراقبته قيام الضرة والغنا فيه فان حضرة الله تعالى لا يدخلها من تلبس
باحد هذين الوصفين والحاصل لا بد للسالك ان يعبد الله خالصا لا رياء ولا رغبة
ورهبة وانابة ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجرد نفسه عند العبادات
عن الصفات الرذيلة والاغراض الفاسدة وان يكون خاضعا خاشعا مفتقرا حاضرا
محسنا على مضمون الحديث قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك [illegible] وايضا اعلم يا اخي ان العاقل من يعادي نفسه وهواه
والشيطان فقط لانه لا يوقع الانسان في الشرور الا النفس والهوى والشيطان
وما سوى هولاء ليسوا باعداء لانه لا ينالك من عداوتهم ان صبرت على اذيتهم الا رفعة
وشرفا وقربة ووصلة وثوابا وحسن ماب فعلى هذا هولاء ليسوا باعداء بل احباب
لكونهم كانوا اسبابا لحصول هذه الخيرات فينبغي ان يقابلهم بالصفح والعفو عنهم والتجاوز
عن ذنوبهم بالمسامحة لهم والاستغفار لهم في الليل والنهار ووقت الاسحار لكي
تنجو من العقوبات العظيمة والاهوال الجسيمة ولئلا تكون انت السبب في عقوبة اخوانك

المسيئين بكونهم ما فعلوا معك الا الطيب لقد اهدوا اليك نفيس ما عندهم وهي الحسنات
واخذوا منك خسيس ما عندك وهي السيئات فقابل نظير صنيعهم هذا بالغفران هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ومع ذلك فلا يفوتك شيء مما عند الله لك نظير ذلك من الثواب
والدرجات العلى في الجنة وحسن المآب قال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم الا تحبون ان يغفر الله لكم فمن عفا واصلح فاجره على الله ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الى غير ذلك من
الآيات وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
ولا تجد اكبر من العفو والمسامحة عمن ظلمك من اخوانك المسلمين خشية ان يعذبهم الله
بسببك فهذا مشهد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والاولياء والاصفياء
الكرام بطريق الوراثة عنهم هذا المقام فينبغي لمن يسلك مسلكهم ويقتفي اثرهم
فيشهد مشهدهم ويتخلق باخلاقهم لكي يكون منهم لان من سلك مسلكهم واقتفى اثرهم
وشهد مشهدهم وتخلق باخلاقهم فهو منهم من غير شك ولا ريب ومن لم يكن فيه هذه
الاوصاف فهو بعيد عنهم بلا خلاف ومن كان بعيدا عنهم فهو بعيد عن الله ولو
احيا الموتى وامات الاحياء وطار في الهواء ومشى على الماء ولا سبيل الى الوصول
الى هذا المقام الا بمعاداة النفس والهوى وذبح الغلام ولا تقدر على ذلك
الا بالذكر المدام بالاسماء التي تلقنتها من الشيخ الهمام بالشروط السابقة

والاركان

والاركان والاداب والاحكام نشأ ان شاء الله منها في تعريف الارادة
والمريد والمراد وبيان الاحتياج في الوصول الى الله تعالى اعلم ان الارادة لوعة
في القلب تحصل من تصور الكمال الذاتي وتنشأ من ترك المألوفة خوفا [illegible]
والارادة اول مرتبة السلوك وصاحبها لا يكون سالكا ولا يوجد الا بالارادة
وقيل الارادة ترك المريد ارادته في ارادة شيخه والانقياد اليه في كل زمان وعلى
اي حال كان ونهاية الارادة الوصول الى الله سبحانه وتعالى قال الشيخ ابو علي الدقاق
قدس الله سره نهاية الارادة ان تشير الى الله فتجده مع الاشارة فالارادة ثلاث
درجات ففي الدرجة الاولى يخرج المريد من العادات الى العبادات ومن الرغبات الى
المجاهدات وفي الدرجة الثانية يخرج من مقام التلوين الى مقام التمكين ومن مقام
الفناء الى مقام البقاء وفي الدرجة الثالثة يخرج من مقام الصحو الى مقام [illegible]
ومن مقام البقاء الى مقام القدرة واما المريد فهو من خالف نفسه وهواه [illegible]
ذلك شهواته ومألوفاته واقبل على طاعة ربه فمن كان هذا [illegible]
حلاوة قربه ويحظى بوصل حبه ويرويه من صرف شرابه ويكون محبوب ربه ومن
لم يكن هذا حاله فلا يرجى وصاله ولا يتخلص من الدسائس عاجلا وآجلا والمراد فهو
على قسمين قسم درج على طريق السلوك الى ملك الملوك حتى لحق [illegible]
الى غاية الكمال وعرف الطريق وما احتوت عليه بالتفصيل والاجمال وقسم جذبه الله
الله وقربه لديه من غير استعداد يدنيه وهذا على قسمين فالقسم الاول يدركه ما فاته

من اداء العبودية بمجاهدة ومكابدة قوية لا جرم انه يعرف احوال اهل الكمال
ويعرف احوال الطريق بالتفصيل والاجمال لاجل ان يرشد الخلق الى الحق
ويعرفهم كيفية قطع العلائق ويعرفهم طريق الهدى ويدفع عنهم كل من ضل
وعندي فهذا القسم هو الكامل على التحقيق المكمل لغيره بالذوق والتحقيق
فيرفع الحجب عن عين قلب المريد كل تمزيق واما القسم الثاني فهو الذي لا يدير
نفسه بالسلوك على طريق المجاهدة فلا يوجد منهم الا التبرك فقط لكونهم لا يعرفون
الطريق ولا كيف احوال اهل الطريق لكونهم سلكوا الطريق على سبيل الاجمال
عرفوا الطريق وما حواه من الاحوال فما مثلهم الا كمن كان في مصر فرأى نفسه
الا وهو في دمشق الشام فاذا سئل عن الطريق فيقول لا اعرفه غير انني كنت في
مصر فرأيت نفسي الا في دمشق الشام او كاعمى سالك بادية فاذا سألوه عن احوالها
وكيفيتها فليس عنده من ذلك خبر وهكذا اهل الجذب بل يخشى على هذا القسم من
رؤية الكرامات واقبال المخلوقات والوسوسة بالبادي وكثرة الجلساء ان يرجعوا الى
اسفل سافلين اعني للنفس الامارة فيكونوا مع الهالكين وكل ما شاهدنا في حق
من رجع منهم للصحو واما من دام على سكره تكفينا محبته والفرار منه واما القسم
الثاني من قسم اهل الجذب الذي يخشى بصدده فلا يسلكون لا يدا بصحو واذا سلك
على يديهم مريد فحكم النادر ويكون ايضا بطريق الجذب والا فسالك لا بطريق
السير والسلوك وطريق الجذب والا فسالك لا يعول عليه عند القوم السلوك لان

السالك

السالك في الجذب لا يقدر ان يربي مريدا ويعرفه عقبات الطريق وهفواته ولا يعرف
شيئا من ذلك فتفهم هذا يا اخي اذا وجدت شيخ الجذب وشيخ السلوك فلا تلتفت ان
اردت السلوك الا من شيخ السلوك واما شيخ الجذب فلا تلتفت عنه ولا تنكر عليه
بعد ما تكمل تربيتك وتتم [illegible] في
الكرامات وخرق العادات وشيخ السلوك يعتقد [illegible] كرامة
واحدة فيكفيك منه معرفته بالطريق [illegible] على بصيرة قال تعالى
قل يا محمد هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهم المرشدون
والاولياء الكاملون العارفون بالطريق [illegible] وهفواته [illegible] يعرفون
بها التجليات المتحققون بتلك الحضرات المشاهدون في كل ذات الذي لا يحجبهم
من الحق ولا الحق عن الخلق ويكفيك من [illegible] الاستقامة [illegible] من استقامة
خير من الف كرامة لان الاستقامة لا يعطيها الله الا لمن يحب واما الكرامة فيعطيها
الله لمن يحب ولمن لا يحب واما شروط [illegible]
منها فمن شروط الشيخ على المريد ان يكون متادبا معه منقادا له مسلما له جميع اقواله
وافعاله حتى لو صدر منه ما يخالف ظاهر الشريعة فلا ينكر عليه [illegible]
يسأله عن ذلك بل يجب عليه ان يقول الشيخ ما فعل هذا الا لامر يريده [illegible]
بذلك مني [illegible] فعلت كذا حرم فضله ولا يفلح ابدا وان يصدق في خدمته
ظاهرا وباطنا ولا يظهر لشيخه [illegible] ولا يدخل عليه الا باذن منه [illegible]

دخل عليه فلا يجلس الا من بعد ان ياذن له وان يكون جلوسه في حضرته كما في الصلاة
ومغمضا عينيه مطرقا راسه خاشعا خاضعا ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا ينظر
لوجه الشيخ ابدا ولا يتكلم لصيقه ولا يجيب من ساله ولا من دعاه ولو امه واباه لان
من يقصد وجه الحق تسقط عنه حقوق الخلق ولا ينام له على وسادة ولا يدوس له
على سجادة ولا يلبس له قميصا ولا ياكله على مائدة مالم ياذن له في جميع ذلك ولا
يطلب منه تفسير رؤياه لئلا يكون الشيخ محكوما عليه ولا يمشي امامه ولا يوليه
ظهره ابدا الا ان يكون في ليل وبعد الاذن منه ولا يساويه في الصلاة الا في الفرض
ولا يتزوج له امراة ولا يطلب منه تفسير اية او حديث ولا يعاشره ويتباسط معه
ويلزم الادب معه لان من لم يتادب في حضرة الاشياخ يخشى عليه ان ينزع الله
من قلبه نور الايمان وحلاوته ويكون ممقوتا عند الله مطرودا ولا يخالف قوله
ولا يحتقر له عملا لان نوم الشيخ خير من قيام المريد ولا يتكلم في مجلسه الا همسا اذا
كان له حاجة لا بد منها واذا كلمه شيخه يجيبه بخفض صوته ولا يرمي عليه سلاما ولو
ان السلام سنة كيلا يكون الشيخ محكوما عليه برد السلام ولكونه مشغولا في ذكره
ولا يطلب منه الدعا بلسانه بل بقلبه ويكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا
يذكر الا بالاسم الذي تلقنه منه ولا يهمل ما يقوله له بل يجعله [illegible] قبل المفروض عليه
ويحفظ قلبه من الخواطر السوء في حضرته لان ذلك يسوءه ويقطع المدد عنه ويربط
قلبه بقلبه لكي يحفظ منه تسويل النفس والهوى ونزغ الشيطان ويصون من الخواطر

السوء

السوء وكل ما يؤدي الى الهوان ولا يقل قد وصلت لمقام شيخي وسازيد عليه فمن
قال ذلك استولى عليه جهله ورجع الى اسفل سافلين خاب من مقام الشيخ من مقامك
يا مسكين لان الشيخ مقامه لا يدركه المريد ابدا الا اذا كان من طريق اخر على يد شيخ
اخر بعد كماله على يد شيخه الاول فهذا ممن واقفا على يد الشيخ الاول فلا يمكن لحوقه
ابدا فضلا عن كونه يزيد عليه لان الشيخ كلما رقى مريد مقاما يرقيه الله مقاما نظير
مقام مريد وهكذا على مر الايام والشهور والاعوام فانظر يا مسكين كم للشيخ
من مريد مثلك وكم يرتقي مقامات فمن قرب يقرب ومن قدم يقدم ولا يجتمع المريد
بشيخ اخر مع وجود شيخه وهذا في حق المبتدي واما المنتهي والمتوسط فلا يمنع من
ذلك ولا يجتمع بغير اخوانه ويكون محبا لهم جميعا وان يعفو عمن ظلمه منهم وان
يقدم حاجاتهم على حاجاته وان يخدمهم ولا يوافق من تكلم بما يشينهم ولو كان
صدقهم بما فيهم ولا يعير احدا منهم بذنب سلف منه الا ان يكون مجاهرا به ويقصد
بذلك تخجيله وترجيعه عن ارتكابه ولا يعود لمثله فمن كان هذا قصده فلا يضره
التعيير والتوبيخ بل هو مثاب على ذلك ومن لم يكن هذا قصده فهو مضر به فعدم
التعيير والتوبيخ خير له ومثله من يامر بمعروف او ينهى عن منكر اذا لم يقصد بذلك
رجوع اخيه المسلم عن ارتكاب المعاصي لاجل ان يغفر الله له ويتوب عليه ويدخله الجنة
فلا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لان امره ونهيه لا يحصل لهما ثمرة لانه ما قصد
بذلك وجه الله تعالى وامتثال اوامره بل قصد بذلك اظهار فضله وشرفه على اخيه المسلم

وتزكية نفسه وتحقير اخيه وازدرائه ومن كان هذا قصده فلا يحصل له شئ من
الثواب بل يستحق على ذلك الاثم والعذاب لانه لا يزيد من نصحه الا طغيانا كبيرا
فعلى هذا كل قول وفعل ولو كان ظاهره طاعة اذا لم يقصد بها وجه الله فلا ينتجان
شيئا من الثواب بل ينتجان الاثم والعذاب وان يساوي لاخوانه في ماله اذا كان له مال
وان شاطره اخوه في جميع ما يملكه من الدنيا فلينشرح صدره حكي ان بعض الصحابة
رضي الله عنه وكذلك بعض الصالحين قدس الله اسرارهم كانوا يخيرون اخاهم بين نسائهم
فيقولون له اختر لنفسك واحدة منهن حتى نطلقها ونزوجك بها فهكذا حالة
المتحابين في الله تعالى الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الاية فكونوا
على سيرهم تكتبوا في جريدتهم وتكونوا من اهل السعادة في الدارين وتطيب انفسكم
بما تشاهدون من جمال جلاله وجمال كماله وتقر عينكم العين وان لم تقدروا على ذلك
فجاهدوا انفسكم بكمال المجاهدة لكي تنقاد اليكم وتالف المكابدة فتبلغوا هذا المقام
الرفيع ويصير لكم حالا لا ينفك عنكم وترتقون عن المقام الوضيع وتصيرون
من اهل الارادة والمريدين والواصلين الى مقام الشهود بحقيقة حق اليقين
ولا بد ان تروا انفسكم دون كل جليس كيلا تطردوا عن حضرة الله تعالى كما
طرد ابليس لان من لم ير نفسه دون كل جليس فهو دون كل جليس فيمتد من
العارفين كمال الاداب ومن الجاهلين الذلة والوقوف على الباب ومن اهل الزهد

زهدهم ومن اهل الورع ورعهم ومن اهل الصلاح صلاحهم ومن اهل الخشوع
خشوعهم ومن اهل الخضوع خضوعهم ومن اهل الدموع دموعهم ومن اهل حسن
الاخلاق حسن اخلاقهم ومن اهل الفساد اجتناب فسادهم ومن اهل العناد
ترك عنادهم ومن اهل التكبر ترك تكبرهم ومن اهل العجب اجتناب عجبهم ومن
اهل الذنوب اجتناب ذنوبهم ويمتد لهم وانكسارهم وخوفهم من ربهم الى غير ذلك
من قبيل ما هنالك بل يمتد من جميع عالم الاكوان من كل ذرة من ساير الاكوان
فتكون له في مرتبة الشيخ الكامل فهذا لمن القى السمع وهو شهيد ولمن كان في القلب فافهم
فانظر يا اخي رحمك الله الى الارض المرتفعة كيف يسيل الماء عنها يمينا وشمالا ولا ينالها
منه الا شئ قليل والارض المستوية تشرب ماءها فقط والارض المنخفضة تشرب من
مائها وماء غيرها لان الماء لا يثبت ايضا ولا يجري الا في الاماكن المنخفضة وقال
تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وانظر الى الدخان حيث كان لا يطلب الا العلو فما له
من فائدة غير الاذى والسواد ويمتد من الكلب اصراره على الجوع واكله من الغريبة
وشربه من الخزارة مع انشراح صدره وعدم ادخاره وتحمل الاذى من اصحابه فيضربونه
بالعصى والاحجار ومتى دعوه جاءهم يجري ومحافظة على بيت صاحبه وغنمه
ودوابه في ايام الليالي وان اطعمه فلا يبالي وان لم يطعمه فلا يبالي ونومه على
الوحل والزبل وهو راض بذلك عن مالكه وعن خالقه الى غير ذلك ويمتد من الديك عدم
الغفلة عن ربه وغيرته على عياله وسخاوة نفسه لانه لم يجد الا حبة واحدة ياخذها

بنقاره وينادي لهم ويحطها بينهم ويندم من المعاصي ايضا الندم مع الذل والانكسار
وصبره على مصايب الذنوب ويتحقق انه مخلوق مثله وان الذي ابتلاه بمثل ذلك قادر
ان يبتليه كما ابتلاه فيحمد الله الذي عافاه مما ابتلى به اخوه ويرحمه بقلبه ويدعو له بظهر
الغيب بالمغفرة والتوبة والانابة وهكذا ساير الاكوان والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل تمت والحمد لله وحده هذا وقد وجدته اخر نسخة المولف عفا الله عنه

قال بفمه ورقمه بقلمه خويدم الفقرا واضعف الضعفا واعجز العاجزين
المعترف بتقصيره في كل وقت وحين المرتجي من مولاه ان يسامحه ويغفر له
ولاخوانه واحبابه والمسلمين محمد بن علي ابن فخر الخلوتي النقشبندي
الخلوتي امده الله بمدد الانبياء والاولياء والاصفياء الصديقين
والمقربين والشهداء والصالحين وجعله من جملة خدامهم ومن
محبيهم ليكون بذلك من الفائزين واغفر لمن طالع بها
واصلح ما يجد له من فسادها ودعا له بالمغفرة
وحسن خاتمة ولاخوانه والمسلمين وقد وافق
الفراغ منها في خمسة عشر خلت من ذي الحجة
سنة ست وتسعين ومائة والف من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
واتم التسليم امين امين
اللهم امين